قيامة

. سهير أبو عقصة داود .

سلامٌ
لنعشٍ يقاوم،
وبردٌ على تموزٍ مقاوم،
ونصرٌ لله،
وما من أحد
سوى غزّة الجنوبِ.
لقلبٍ يذوِّبُ
نارَ القذيفة..
وكانت فلسطين
وردةً
على خدِّ صُور:
حبيبين صارا.
وعرسٌ تيتّم فيه الفراش،
وحلوى الصغار طَوَتْها النعاش!
هو اللهُ مات،
وهم لم يجيئوا..
للذبح، للدفن.. وقت العزاء.
هو اللهُ قام،
وهم لم يقوموا.
صداعٌ ألمّ بكلّ العرب،
صداعٌ وكانوا شهودًا
لموت الحمامِ
لنزفِ الغمام.
ومكّة تودِّع تاريخَها
بدون اهتمام.
لأيامِ جمعةٍ وسبتٍ وحد؛
لسيفٍ على جبهاتِ أُحد؛
لمصر تذوِّبُ
حبّاتِ علقمٍ في كأسِ شايٍ
ما زال ينظر فوق الركام؛
لمن ماتوا
على شرفات البيوت.
لا وقتَ للصبحِ عند الشهيدِ.
لا وقت عنده للجريدة،
للعناق وللفراق..
لا وقتَ للأشلاءِ
تَنْزف في قصيدة.
لا وقتَ للشِّعْر،
لا وقتَ للنزح ولا للموت ـ
صار الجنوب قلبًا وبيتْ.
وكان الخراب يعشِّش في القلب أكثر،
وكانت بيروت تحكي وتَسْهر،
كعادتها عند كلّ صباح:
تقاوم
بالوجعِ المدجَّج بالضحكات
بالحبِّ، بالشمسِ، بالكلمات.

كاليفورنيا (الجليل)

❖ ـ أستاذة العلوم السياسية في كلية هارفي مد ـ كاليفورنيا